

سيد محمد علي  
١٨١٧ - ١٨٩٨ م

## والمصير السياسي لمسلمي الهند

د. خليل عبد الحميد عبدالعال

### الاجتمع الاسلامي في الهند في أعقاب ثورة عام ١٨٥٧م

لم تكن العلاقات بين الحكومة البريطانية ومسلمي شبه القارة الهندية على ما برام طوال القرن التاسع عشر. فالبريطانيون كانوا دائماً ينظرون إلى مسلمي الهند كمنافيين لهم في البلاد. ولذلك فقد كانت سياسة بريطانيا نحو المسلمين تقوم على أساس الكبت والضغط بينما كانت سياستها نحو الهندوس تقوم على أساس تنمية العلاقات الطيبة معهم<sup>(١)</sup>. وبعد اشتعال ثورة عام ١٨٥٧م ازدادت نظرة الكراهية البريطانية نحو المسلمين وازداد سوء الفهم ومن ثم سوء العلاقات بين الطرفين. ورغم أن الثورة قد قامت على أكتاف كل من المسلمين

والهندوس معا وأن كلا من الطرفين يتحمل مسئوليتها بشكل مساو، إلا أن الغرم كان من نصيب المسلمين بينما كان الغنم من نصيب الهندوس. فقد عومل المسلمون من قبل السلطات البريطانية أسوأ معاملة. فقد حرمت وسلبت منازل المسلمين ونفي زعمائهم وأعدم وسجن كثير من رؤسائهم، وفرضت على المسلمين عامة غرامات مالية كبيرة<sup>(٢)</sup>. أما الهندوس الذين كانوا مسئولين أيضا - مثل مسئولية المسلمين - عن الثورة، فقد أغدقت عليهم السلطات البريطانية الكثير مما رفع من روحهم المعنوية بشكل كبير<sup>(٣)</sup>. وهكذا أصبحت الحياة بالنسبة لمسلمي الهند وزعمائهم عبئا ثقيلا لا يحتمل مما جعل رجالا كثيرين - مثل سيد أحمد خان - يفكرون في مغادرة البلاد<sup>(٤)</sup>.

أما دلهي التي كانت مركزا للحضارة والثقافة الاسلامية فقد أصابها التدمير والنهب ولم تعد مدينة اسلامية. لقد انعكست حركة النهضة والاحياء التي كانت غور بها المدينة<sup>(٥)</sup>. وبدأ الاعتباط والحمول يغشى وسيطر على كل مناحي الحياة. وأخذ المسلمون يكرهون كل ما يتصل بالغرب<sup>(٦)</sup>. لقد فقدوا الأمان في حياتهم وتفوقوا في داخل أنفسهم وأدت بهم حياتهم الاجتماعية غير المستقرة إلى أن يركنوا إلى حياة التدين. بل وصبغوا كل شيء بصبغة العقيدة. وأصبح كل ما هو ضد معتقداتهم وتقاليدهم أمرا بعيدا عن القداسة ومدنسا<sup>(٧)</sup>.

وهكذا، ونتيجة لحياة آمالهم في مجرى الأحداث، تحبب مسلمو الهند التعليم الغربي وبالتالي حرموا أنفسهم من فرص التوظيف والعمل الحكومي. أما الهندوس فقد سلحوا أنفسهم بالمؤهلات الجديدة والعلم الغربي وبمرور الوقت تمكنوا من شغل كل الوظائف والخدمات الحكومية<sup>(٨)</sup>.

لقد كان المسلمون متخلفين عن الهندوس في تعلم اللغة الانجليزية. هذا أمر لاشك فيه. ولكن أحياناً لم يكن يسمح للمسلمين بالعمل وشغل الوظائف لأنهم مسلمون<sup>(٩)</sup>. ويمكن للدارس أن يتعرف على أحوال مسلمي البنغال وبيهار وأوريسا - بسهولة - من الفقرات التالية، من القياس تقدم به مسلمو أوريسا إلى السلطات:

«إننا كرعابا مخلصين وموالين لجلالة ملكة بريطانيا، نعتقد في أن لنا حقاً متساوياً - مع الآخرين - في تعيينات الإدارة في البلاد. ومن الحق أن نقرر هنا أن مسلمي أوريسا قد الحط وضعهم بشكل كبير أدى إلى فقدان الأمل في الارتفاع من جديد. لقد وجدنا أنفسنا.. كسمكة خارج الماء. هذه هي الحالة المؤسفة والباتسة للمسلمين تضعها تحت أنظاركم ونحن نؤمن أنكم الممثلون الوحيدون لجلالة الملكة في منطقة أوريسا، ونأمل أن تأخذ العدالة مجراها بين كل الطبقات دون تمييز في اللون أو الاعتقاد. إننا لشدة سوء أحوالنا المالية ووصولنا إلى حالة الضنك والافلاس نتحدث من كل أعماق قلوبنا ونقول إننا على استعداد للسفر إلى أبعد مناطق الأرض، والصعود إلى قمم الجبال والذهاب إلى مناطق سيبريا إذا ما اقتنعنا أن ذلك هو السبيل إلى وظيفة حكومية ندر علينا عشرة شلنات في الأسبوع<sup>(١٠)</sup>».

لقد كانت مدينة (كلكتا) مركزاً لحركة النهضة والأحياء الهندوسية، وظلت المدينة آمنة من كل المكروه إبان الأيام الحالكة للثورة<sup>(١١)</sup>. لقد ظلت الروح المعنوية للهندوس عالية، ولتحجوا في تحسين أحوالهم المادية، وصار أبناءهم محامين وأطباء وصحفيين بل وصارت الصناعة المحلية تحت إشرافهم. هذه الأحوال الاجتماعية الآمنة والتعليم الذي حصلوه نفت كل ذلك فيهم الوعي وشرعوا يجاهدون من أجل الحصول على حقوقهم. وقد أدى ذلك إلى توسيع الشقة بين أممي الهند<sup>(١٢)</sup> (أعني

الهندوس والمسلمين). إن الصراع من أجل البقاء والوجود في النصف الأخير من القرن التاسع عشر كان صراعاً بين طبقتين، طبقة مثقفة وآمنة مالياً وطبقة غير مثقفة ومطحونة اقتصادياً، ولكنها فخورة بأعجادها الماضية. هذا الصراع أصبح أشد احتداماً وعنفاً بسبب الاختلافات الدينية. ويعلق (فالتين شيرول) على ذلك بقوله:

إن العداء بين الهندوس والمسلمين لم يكن من خلق أو بسبب الحكم البريطاني. إنه محصلة قرون من الصراع والتوتر وذلك قبل أن يسمع عن البريطانيين في الهند (١٣).

كان الهندوس يعلمون ذلك. وعندما كانوا يجنون الفرصة - مثلهم في ذلك مثل الحكومة البريطانية - فإنهم كانوا لا يترددون في الضغط على المسلمين وكبح جماحهم (١٤).

### أولاً : سيد أحمد خان وحركة عليجرة

كان سيد أحمد خان (١٨١٧ - ١٨٩٨) من أبرز وأهم الزعماء المسلمين في شبه القارة الهندية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد ظلت زعامته لمسلمي شبه القارة طوال فترة حياته النشطة. أكثر من خمسين عاماً. وقد أمضى سيد خان الأربعين عاماً الأولى من حياته في جهد لا ينقطع من أجل العمل على نشر أفكاره التعليمية والأدبية. وفي خلال هذه الأعوام عاصر سيد خان وعاش أحداثاً جساماً وقعت بالهند وكان لها تأثيرها العميق على تشكيل مجرى حياته.

لقد كانت (ثورة ١٨٥٧م) نقطة تحول مهمة في حياته. في ذلك الوقت - وقت الثورة - كان سيد خان يعمل في مدينة (بجنور). وهناك شاهد بنفسه

مآسي الثورة. وقد قام سيد خان - في خلال تلك الأهم الحالكه - بانقاذ أرواح كثير من العائلات البريطانية التي كانت تعيش بالمدينة<sup>(١٥)</sup>. والذي حدا به الى القيام بهذا الدور هو ايمانه العميق بضرورة استمرار الحكم البريطاني للهند. وكان هذا اعتقادا أساسيا من جانب له أسبابه ومبرراته التي لم يحاول اخفاءها أو التوصل منها.

وجهوده الكبيرة وخدماته في خلال الثورة قدمت له السلطات البريطانية أرضا كان يمكن أن تدر عليه دخلا كبيرا. لكنه رفض قبول الأرض<sup>(١٦)</sup>. وفي عام ١٨٥٩م كتب سيد خان كتيبه المشهور (أسباب بغاوت هند) أي (أسباب ثورة الهند)<sup>(١٧)</sup>. وفي هذه الرسالة قام سيد أحمد خان بتحليل الأسباب التي أدت الى الثورة. وكما يرى سيد خان فقد كانت أهم هذه الأسباب فقدان التعاون بين الحاكم والمحكوم. وقدم سيد خان النصيح الى السلطات البريطانية بضرورة تمثيل الهنود في المجالس التشريعية. وقد كان هذه الرسالة أثر إيجابي كبير على الحكومة البريطانية. إذ أنه بعد عامين من نشرها صدرت أول لائحة في هذا الصدد وتعرف باسم «لائحة المجلس الهندي لسنة ١٨٦١». وتقرر اللائحة السماح للهنود - للمرة الأولى - بأن يمثلوا في مجلس الحاكم العام التشريعي.

لقد بدأت نشاطات سيد أحمد خان كمصلح اجتماعي وكسياسي بعد عام ١٨٥٨م وأصبح سيد خان وشخصيته الهنود الذي دار حوله تاريخ مسلمي الهند في الفترة من ١٨٥٨ الى ١٨٩٨م. وهذه الفترة من حياة سيد خان يمكن أن تقسم الى ثلاث مراحل مختلفة.

١ - المرحلة الأولى : تمتد من ١٨٦١ الى ١٨٨٣م. وفيها حاول سيد أحمد خان عامدا أن يكتسب الهنود كاصدقاء. وجاهد للدفاع عن تفاهم أفضل لوجهة نظر كل من الهنود والمسلمين.

٢ - المرحلة الثانية : تمتد من ١٨٨٣ الى ١٨٨٧. وفي خلال تلك الفترة قام سيد خان بتوجيه النصح الى مسلمي شبه القارة بألا يسهموا في أي تنظيم سياسي وخاصة في «المؤتمر الهندي الوطني» أو «الكونغرس».

٣ - أما المرحلة الثالثة : فتمتد من ١٨٨٧ الى ١٨٩٨م. وفيها عارض سيد خان بوضوح «المؤتمر الهندي الوطني» وقام بتكوين عدد من التنظيمات المناهضة للمؤتمر.

### المرحلة الأولى :

كان سيد أحمد خان رجلاً شديداً التدين، وكانت تملؤه رغبة عارمة في خدمة أبناء ملته. لقد شاهد بنفسه أقول نجم الامبراطورية المغولية. ولقد كانت ثورة ١٨٥٧م هي آخر محاولات الهند لاستعادة سلطانهم المفقود وكرامتهم وذلك عن طريق القوة. ولكن الثورة فشلت. وبهذا الفشل ضاعت كل الآمال في قيام امبراطورية اسلامية في الهند.

لقد تأثر سيد خان بشكل بالغ بالمعاملة السيئة والمستبدة التي عاملت بها السلطات البريطانية المسلمين بعد فشل الثورة. وهذا مآدفعه الى كتابة سلسلة من المقالات بعنوان «المسلمون الهنود الموالون»<sup>(١٨)</sup>. وفي هذه المقالات حاول سيد خان أن يثبت بالدليل القاطع أن مسلمي الهند لم يكونوا هم وحدهم المسئولين عن ثورة ١٨٥٧م<sup>(١٩)</sup>. إن هذه الثورة - كما يقول سيد خان - كانت عملاً اشتركت فيه كل الأمة الهندية. وأعلن سيد خان عن أسماء العائلات المسلمة التي قدمت يد المساعدة للبريطانيين، بل ووقفت في صفهم، وذلك في خلال الأيام الحالكة للثورة.

• واستمر سيد أحمد خان في كتابة هذه المقالات حتى ١٨٦٠ / ١٨٦١ م. وقد نتج عن هذه الكتابات راحة كبرى حلت في صدور كثير من العائلات المسلمة. ولكن سرعان ما كان على سيد خان أن يجابه موقفا حرجيا وأكثر خطورة. فقد أخذ الهندوس - تدريجيا - يتحكمون في الحياة الاقتصادية والسياسية في البلاد. فقد أسست الجامعة في ممباي ومدراس وكلكتا في عام ١٨٥٧. وهذه المناطق كانت ذات أغلبية سكانية هندوسية. وخرجت هذه الجامعات دفعات وراء أخرى، وبمرور الوقت تمكن الهندوس من أن يحتكروا أغلب الوظائف الحكومية. ويصف (سير ثيودور موريسون) أحوال المسلمين العامة في الهند بقوله:

«بينما كان البنغاليون الهندوس والمدراسيون والمراتنا يتمتعون بنهضة ثقافية ومعنوية - نتيجة احتكاكهم بفتون أوروبا وعلومها - فإن المسلمين في كل شبه القارة الهندية كانوا يتحدرون نحو الركود المادي والانحطاط الثقافي»<sup>(٢٠)</sup>.

• لقد كان المسلمون متخلفين عن الهندوس بشكل بالغ. فقد منعهم رجال «بهم من طرق سبل التعليم الغربي وكانت النتيجة هي إستبعاد المسلمين من كل الأعمال والوظائف المدنية»<sup>(٢١)</sup>.

• تأمل سيد خان الموقف وتفهمه بعمق في مرحلة مبكرة. وبدأ على الفور حركة الكبرى التي أوجت إلى مسلمي الهند بعباءة جديدة. فقد آمن سيد خان بأن الوسيلة الوحيدة التي تمكن مسلمي شبه القارة من الحركة والحياة من جديد هي التعليم. ومن المفيد أن نذكر هنا أنه عندما بدأ سيد خان حركته هذه كان عدد الخريجين لا يزيد على ستة عشر شخصا في كل الهند<sup>(٢٢)</sup>.

في مثل تلك الظروف لم يكن من الممكن لسيد أحمد خان أن يعلن عداوته للهندوس فقد كان سيد خان دائما حريصا على عدم إثارة غضبهم ونفوسهم ومشاعرهم رغم أنه كان حريصا أيضا على مقاومة موقفهم واتجاهاتهم نحو المسلمين وكان في ذلك مثل السياسي الذي يعرف لكل شيء وقته. ولم يدع سيد خان للهندوس وسيلة للتعرف على مشاعره الحقة تجاههم. وظل الأمر كذلك حتى تأسس «المؤتمر الهندي الوطني» (٢٣).

### • حركة عليجرة •

قبل ذهاب سيد أحمد خان الى إنجلترا كان قد آل على نفسه أن يعمل من أجل خلق تفاهم وتقارب سياسي بين الحكام والمحكومين. وفي خلال تلك الفترة كان سيد خان يرى ضرورة قبول البريطانيين سياسيا. ذلك أنه بدون ذلك فإن مسلمي الهند سوف يقعون تحت وطأة الغالبية الهندوسية المعادية. على أن آراء سيد خان في هذا الصدد تغيرت بعد عودته من إنجلترا (١٨٦٩ - ١٨٧٠) ففي أوروبا شاهد سيد خان نتائج وثمار الحضارة الأوربية وتأثر بذلك تأثرا بالغا. ومنذ ذلك الوقت بدأ سيد خان بعمل جاهدا لاقتناع أبناء ملته ليس فقط بقبول الحكم البريطاني، ولكن باستيعاب الحضارة الغربية (٢٤).

وفي عام ١٨٧٠ بدأ سيد خان بنشر «تهديب الأخلاق» وهي مجلة بالأردية على غرار ومط بعض المجلات الأوربية (٢٥). وبدأ سيد خان بهاجم - على صفحات المجلة - الدوائر والنزعات المحافظة التي رفضت أي تقدم أو إحداث أي تغيير كما هاجم نمط التعليم الديني الذي فرضته هذه الدوائر وشجعت. وكانت الحملة التي قادها سيد خان على



صفحات المجلة تهدف الى تخليص وتحرير الاسلام والمسلمين من قيود  
الاجتماع القديم الذي انتهى. ويصدر تلك المجلة تبدأ حركة أصبحت  
شهيرة فيما بعد واقترنت باسم كلية عليجزة التي أسسها سيد خان بعد  
ذلك بخمس سنوات. أما أهداف وغايات الحركة فقد كانت:

- ١ - حث المنود على تعلم الفنون والعلوم الغربية.
- ٢ - تشجيع الناس على الفهم عن طريق العقل.
- ٣ - العمل من أجل الارتقاء الاجتماعي بالمنود.
- ٤ - العمل على انتشال المنود من حالة اليأس والقتنوط وإيضاح معالم الأمل  
والسعادة أمامهم.
- ٥ - تشجيع المنود على اتخاذ موقف نشط وإيجابي في الصراع من أجل الحياة.
- ٦ - توجيه انتباه الناس نحو المشاكل الخطيرة والعملية.
- ٧ - الرغبة في الإصلاحات الاجتماعية (٦٦).

● كذلك كانت مدرسة عليجزة، التي أصبحت فيما بعد كلية، تتصل  
بقرب بهذه الحركة. فقد كانت الكلية هي المركز الثقافي والفكري  
للحركة. وكانت أغراض الكلية تنحصر في تفرج أربعة أتماط من  
الخارجين.

- ١ - نمط يقوم بمهمة ترجمة العلوم والفنون الأوربية الى الأردية بعد دراستها.
- ٢ - نمط يقوم باستيعاب التعليم الانجليزي للعمل بعد ذلك في الوظائف  
الحكومية.
- ٣ - نمط يقوم بالدراسة بالأردية على أن يتمكنوا بذلك من الحصول على معرفة  
ثامة مساوية للمستوى البيطاني حتى يتمكنوا بعد ذلك من تطوير  
معرفتهم وحضارتهم.

٤ - نخط يقوم بالدراسة بالفارسية والعربية. وهؤلاء سوف يقومون على ترجمة تراث الماضي للأجيال الجديدة. وبهذا الشكل سوف يظل التراث الديني والثقافي حيا وبقيا (٢٧).

كان هذا المعهد العلمي (كلية عليجرة) معهدا اسلاميا بحثا. ولكنه كان مفتوحا للجميع دون تمييز عقائدي أو جنسي.

لقد كان سيد خان من أنشط العاملين في هذه الحركة. ولكن ساعده في هذا العمل الكبير فريق من الرعلاء المخلصين والمحبين للعمل من أبرزهم مولقي جميع الله خان ونواب محسن الملك ونواب فقار الملك وسيد زين العابدين ومولقي شيراز علي وألطف حسين حالي ومولانا شبلي نعماني ومولقي زكاء الله ومولقي نظير أحمد (٢٨).

على أن سيد أحمد خان لم يستمر في هذا العمل الكبير دون معارضة. فإن معارضيه «أخرجوه من حوزة الاسلام وقاموا بالتشهير به والادعاء عليه، بل أنهم هددوه بالقتل أكثر من مرة (٢٩)». على أن سيد أحمد خان الذي كان يؤمن بعمله وكان قويا بهذا الايمان استمر يؤدي مهمته ولم يقف في طريقه عائق.

لقد أسهمت حركة عليجرة في خدمة مسلمي شبه القارة الهندية باخلاص وذلك في ابان حالك أيامهم. وفي النهاية قادت مسلمي شبه القارة نحو الخلاص والانتصار.

وفي خلال تلك الفترة قام سيد خان بالقاء الخطب لكسب ود الهندوس وتعاونهم. وكان يفخر بتسميته الهندوسي أو الهندوستاني (٣٠). وقد أعلن سيد خان في مناسبات عديدة «أن الهند مثل العروس عيناها هما

اهندوس وبسليمون، وجماع يمثّل في أنّ كلّ من عيبتها له نفس  
الزيتي «، ويصبح سيد حاك بعده ميسس كشاعر اهندوس وذلك بعد  
دبح لغير «اد» ما يريد الصداقة بسا وبسبب أنّ تشتت فان هذه الصداقة  
بحب أنّ يفضّل على صحبة «بهر»<sup>(٣١)</sup>

وقد ترسّ سيد حاك عدداً من الاحداث التي يسمها اهندوس وقته بدعوة  
الحارثين من اهندوس الى كتيبه عسكرة كدث بقى من اهندوس  
لاسهامات «٣٢»، ولكن كلّ دث كان بلا حموى. فقد كان  
هندوس على قدر كبير من تحير ضد المسلمين وعشت في النهاية  
كلّ جهود الهندسة التي يدها سد حاك لتوحيد بين مسيحيين  
واهندوس وبورث علاقت بينهما ومساء على أنّ سد حاك كان  
يعلم بما سوف تنتهي فيه الأمور من قبل كان يعلم بدلت ضد الصريح  
وسرّحت في در حوز الأدبية وهدية والتي بدأ في عام ١٨٦٧ وفي  
الواقع ان سرعه الانعصبة لاسلامية كانت قد بدأت ضد  
الاصطريان وحركات الترمه التي قام بها هندوس ضد اللغة (الدينية في  
(ميسس)<sup>(٣٣)</sup>

• يكنّ سيد أحمد حاك ضد تكوين حزب سياسي كدث م يكنّ ضد  
اساسه في حد ذاته. لا أنّه كان يعتبر المسلمين غير حذيرين بأقبياه  
بأنّ شاعر سياسي صانعاً لهم محتجوب تعميم كدث • يكنّ سيد  
حاك راع في أنّ يحوي بشارة المسلمين عن انعمه أنّ أيّ حال حر  
فانعمه وحده كم يرى - سوف يخلط عيبتهم مستقبلهم وقد كانت  
كلّ من كتيبه عسكرة ومدرسة عيبتهم نتائج هدية جهودهم في حال  
نعمه فكان من معيدين المدرسين كان مفتوحاً لكن فرد دون ثبير في  
لضعة أو اللون أو العقيلة.

وقد تبنى سيد أحمد حاك في حال سياسة صحيح اولاً للاحير وهذا

في اعتقاده كان أفضل سياسة تمسحيم وتبقى خطيته في المجتمع العلمي التي ألغتها في (١٠ مايو عام ١٨٦٦) خصوصاً على رأيه السياسية. قال سيد خان كان يرى أن المسائل والأمور الهندية يجب أن تعرض بشكل أساسي أمام مجلس بي. وهذا يجب أن يؤسس منصة من وقد قال سيد خان:

«من المؤسف حقاً أن ينظر أهل الهند بشكل لا مبالاة فيه ولا معرفة إلى البرلمان البريطاني هل يستطيعون الاهتمام بأموركم إذا لم تعرض هذه الأمور أمام هذا المجلس؟».

«إن القطاعات الأوربية في هند حده في الازدياد. وقد أسست ها منظمات في لندن ومروعا هذه المنظمات في هند، وذلك لكي تصبح المسائل الهندية ومصائب واحتياجات جميع الطبقات أمام البرلمان البريطاني وإن لم تقم كل طوائف الأمة بالتعاون ووضع الحصة على أسس دائمة فإن الفرصة قد تذهب وبالتالي فإن المواطنين الهنود سوف يجرمون من التمييز ومن تلوموا إلا أنفسهم وذلك بعد أن تشاهدوا بعد سواك أن القطاع الأوربي يمنع بامتيازاته التي حصل عليها بيباً مطالبكم لم تتحقق.»

«إني أحتش أن تنظر إليكم الحكومة أو السلطات الإقليمية كمجموعة عابثة صميدة وغير راضية هل فيكم مثل هذه الاحتراس بجمعكم من خدمة بدمك؟ هل الأفكار الأوربية عابثة ومتمردة؟ صدقوني إن هذا حين المعوي حقاً وإن هذا الخوف لا أساس له...»

«إنيكم إذا ما أظهروا أنفسكم تظهر انتم حسن شعوركم السجل بدته وإرائق فيها فإنكم سوف تكسبون احترام شعب مستقل مثل الشعب الإنجليزي. ولكن د ضمه كإنه لأن غير مناسب ومعتدى

على عبودية من تنالوا احترامه أحد. رب تضيقات تقابل على أيدي حكومة مهمل كالت عاقبة. وحتى لو كان المدافع إليها سديما ووطليا، فإنها حيانا لا تنفق واحتياجات الناس ومطالبهم أو أنها تعارض مع وحدة الحقيقة

«لرب الأهل ليس لديه الآ دور أو صوب في إدارة أمور بلادهم ودا ما نسب - أي حراء تحدد حكومة صار بهم أو محالف لمصحتهم فاهم يمدون في ضاهر حتى وسعدة بي سحق وعده الزهني يجر في عقوبه أرحو لا تعصبة كسمائي التي أحدث الصدق بها أبا أعده أن من عاد نكمه سحق ولا منبه من قوانين الحكومة الخسفة وذلك في بيوتكم وبين عاتلاككم وأنكم عندما ترورون بعض لأوربين تطهرون رجاءك بعدة وحكمة هذه لغوبين إن هذا لمست هو بالتأكيد عند مصدرة بذلك أنه من الأفضل أن يكون بهذه شعب يتحدث بصرحة وشرف عن عدالة أو حسب قوانين حكومة ١٩١٤»

## المرحلة الثانية :

جاء لورد (ليتون) في عام ١٨٧٧م في عبيرة وضع حجر الأساس كلفة عبيرة (٢٤) وقد تأثر كثير بشخصية سيد أحمد خان، ولذلك عيه في عام ١٨٧٨م عضو مجلس شريعي (امبراطوري) (٢٥) وعبد عيين سيد خان في عام ١٨٨٠م في عهد لورد (ليتون) نائب الملك في الهند (٢٦) وفي مجلس نائب الملك وحده سيد خان عريضة في ليدع عن مصلح مسلمي شبه غره الذين كانوا مشغول أنفسه بأهله.

وتقد رعب لورد (ليتون) في اذكار مؤسسات ساية بأهله وقده اقترح تقابل في مجلس شريعي نائب الملك وذلك بهدف الاحال نظام حكومة الهندية بالبلاد. وكان ذلك في الثاني عشر من يناير عام

١٨٨٣ء وٲى ءلال مباحثه هء لافرح عارص سبء ءمءءاء اءءاء  
مبأ لاسءاب باءء وائى ءصءة ءوءة بعءء بها وءءة بعءة قاء سبء  
أءءء باء :

«إن ءءوءمة مباءة هى أعصم وئبل ءرس ءمكى لئبء أن ءعصمه  
من ءءر » وئكى سبء ءاب ءمر عى أن هء عءء لا یمكى ءصبقه  
أو اعصم به فى هء ءا هو معصوم به ءمام فى ءبءر وءءر ءمءء ءاب  
أن اهءباء ءعبه لا یمكى أن ءءوب ءمها قاءمة عى مبء الانتخاب وأن  
بعص مءءءء فى هءه هءاب لاء وأن عملاءها ءءوءمة باءءبى

«إن ءاى سءاء ءءبر لءاب ءءءعة وءاسة یمءوب  
ءاءمة وءءة ومن لوصء أن هء لا یمكى أن ىقال عى اهءء ىء بهاء  
ءمءبى عى طربق الانتخاب بهى ءمءبى راء ومصاع لاءبىء المسءابء  
وفى ءالاء یمءوب سءاء قىب من ءبىس وءء وعصمة وءءة به  
- بلاءبء - أفضل بهاء یمكى أن ىبءع وئكى فى ءءء مءبى اهءء  
ءبء لا ءزال القسبمءاء القصبه مءعشة وءبء لا ءءءل ىبى  
اطواء مءءءة وءبء القروءاء ءءبىء لا ءزال عبءة وءبءء ءبءبم  
فى معاء ءءبء ء یرءب بعء سب مءسابوء ىبى ءل ءطواءف  
وفصاءاء المسءاء فان بهاء الانتخاب سءمءه السبء لا یمكى أن  
ىبءع باءء أن اهءاءة لاءءر سءصمى عى مصاع اهءاءه  
الأصءر...» (٢٨).

ءاب ءبء هى أن ءصءة ىبءب سبء ءاب وبعء بها عى أفءاءه ووءءة  
بعءه ءءء بهاء ءءوءمة ولانءءب فى اهء وبعء مرور ءلاء مسباء  
عى هءه ءصءة ءءوب « مؤءر هءبى بوصى » فى عء ١٨٨٥  
واصءر سبء ءاب - ءبءه ءبء هءوف أن بعء عى أفءاءه ءبب  
ووصء لأفبببب فى هء فى ءل بهاء ءءوءمى بباى وئكى قىل أن  
ءعرض سبءء ومافءة معرصة سبء ءاب مؤءر هءبى بوصى

بحسب أن تتعرف على نصيفه التي تم بها تكوين المؤتمر الهندي الوطني ومن ثم العوامل التي حدثت بسيد أحمد حاك أن معارضة هذا المؤتمر

### تأسيس المؤتمر الهندي الوطني «الكونغرس» عام ١٨٨٥م

وحد تيار من التزم والسحب وعنده رضى بين الصفات المتفقة في هذا في الصف الأخير من القرن التاسع عشر وأسباب هذا أشار بمكن حصراً في :-

- ١ - قانون السلاح لعام ١٨٧٨م.
  - ٢ - قانون الصحافة الوطنية لعام ١٨٧٨م.
  - ٣ - غلافل والاضربات انتصصة بخدمه امدية والتي قادها (س. بانرجي).
  - ٤ - قانون أو لائحة البرت في سنة ١٨٨٣ (٣٩).
- ونتيجة لتياز اشره والسحب هذا صهرت في أنحاء شتى من البلاد أحزاب محبة سياسية من أهمها:
- ١ - منظمة كيكك هندية وأسسه (س. بانرجي)
  - ٢ - ائصصة محمدية مركزية كيكك وأسسه سيد أمير علي في ١٨٨٧
  - ٣ - أنجلمان إسلام في يومياي
  - ٤ - المجلس الهندي الوطني في عام ١٨٨٣م.
  - ٥ - عصبة بغال الوطنية في ١٨٨٤م.
  - ٦ - سورو جانج صابها في يونا في ١٨٧٥م.
  - ٧ - ماهاجان صابها في ملراس في ١٨٨٤م (١٠).

ولكن هذا لأحزاب سياسية كانت عماره عن مجموعات محبة حنة لها مصاحبه التي تم بها وكبها • بكن قدرة على تمثيل صفقات السحطة في هذا ككك. وصهرت حاجة أن حرب مسي مركزي أو ماطهرت على يد (س بانرجي) (١١) وفاء بانرجي شفه أو دوره

للمجلس الهندي الوطني في عام ١٨٨٣م وأحد بعد العدة لتظيم دورة ثبية<sup>(٢٣)</sup>. في عام ١٨٨٥م وبينا هو في هذا الأعداد تلقى دعوة من (و. بونرجي) حضور أول دورة مؤتمر هند الوطني. ولكنه رفض قبول الدعوة. وعن ذلك قال المجلس الهندي اوصي كان يتكون آنذاك من -

- ١ - المنظمة البريطانية الهندية.
- ٢ المنظمة الهندية.
- ٣ منظمة الهندية المركزية وهي حزب سبسي لسيد أمير علي<sup>(٢٤)</sup>.

ولكن «المجلس الهندي الوطني» توقف مباشرة بعد تكوين «المؤتمر الهندي الوطني» وانضم رعيمة البارز (س. نات. باررجي) إلى «المؤتمر الهندي الوطني»<sup>(٢٥)</sup>.

قد تأسس المؤتمر الهندي اوصي على أكتاف موصف من موصفي لأدرة الهندية الانتخيرية هو (الانوكاهال هيوه) «الذي ألقاه إردباد ناز السحط وعدم الرض فحاول إيجاد الوسيلة التي يتم بها تحويل الثورة الشعبي إلى قوت سياسي»<sup>(٢٦)</sup>. وقد كتب (هيوه) كتابا أن حرجي جامعة كالكتا قال فيه:

«ما تم الثورة على خمسين رجلاً فقط من ذوي الأخلاق العالية ليكوينا مؤسسين فإن الأمر يمكن أن يتم وأي تطور آخر من يكون صعباً»<sup>(٢٧)</sup>.

إن هيوه الذي كان متباليا بالصيغة قد قرأ (أسباب الثورة)<sup>(٢٨)</sup> وهي رسالة التي كتب سيد أحمد حان وتأثر كثيرا بها. ومنذ ذلك وقت بدأ يسي فكرة تأسيس منظمة، بالتعاون مع الحكومة البريطانية.



ينسكن فيها متفقون هوذا دور التأثير، من التعبير عن وجهات نظرهم حول مسائل السائدة لاجتماعية والسياسية ولكن لا يمكن (هجوم) هو انساني اعطى (المؤثر) شكته سياسي إلى شيء قد يحدث بورد (دوفرين) ويصف (س. بونجوي) هذا انساني حدث بقوله.

«رى يكون الأمر حيزاً متكتسب. فان مؤثر انساني، وطني، كما كان مد الدولة وكما هو مد أن تكون، كان أصلاً عملاً من جهود بورد (دوفرين) وحدث عندما كان (دوفرين) حاكماً عاماً على هذا لقد امن هجوم مد ١٨٨٤ أنه سوف يكون عملاً بامد عملاً د م تمكين السياسة هود من أن يتأخو جميعاً وجميعاً مرة كل عام لمناقشة امشاكل لاجتماعية به لا يمكن في أن تكون سياسة حرة من مناقشتهم ذلك لأنه كانت هناك هتات سياسية معترف بها في كل تلك وبوساي ومد من ومناطق أخرى في هذا. قد ص أن هذه هتات السياسية سوف تغل قبمها ان مناقش سياسة هود مخمعل مد من أحاء البلاد انشال سياسة كحدث كانت فكره أن حاكم لولاية، حيث جتمع سياسة، حيث أن برنس جنابعاليه وحدث سوف يسج عنه تألف وعلاقات متبه بين هتات رومية من ناحية وساسة هود غير رومية من ناحية أخرى وعمد املائت من هجوم مثل هذه الأفكار أسرع مقدسة (دوفرين) في (مخلا) في بداية ١٨٦٥ بعد أن كان الأخير قد فقد منصب نائب الملك في الهند».

«وهذه (دوفرين) بالأمر هود كبير وبعد التفكير فيه مد من روم أرسل أن هجوم وذكر أنه يعتقد أن مشروعه (أي مشروع هجوم) من تكون له فائدة تذكر أنه لا يوجد في بلاد أي مجموعة من الرجال الذين يستطيعون تقييم بعضهم الذي تقوم به معارضة في احتشاد، وأن اصحابه، باقتراض شمسها وجهات نظر الناس، حسب مؤثوق فيها ولا يعتمد عليها. وما كان الأخير على غير عدم بعكزة لآخرين (أي

أهود) عليه وبسببهم في كثير من الأحيان أهلية فانه من المفيد مصلحة  
الحاكم والمحكوم معا أن يجمع سياسة هود سويا ويوضحون للحكومة  
أوجه الفهم في الإدارة وكيف يمكن أن تتحسن واستورد (دوفرين) بأن  
بحسب مثل هذا الذي يقترحه لا يجب أن يترأس الحكومة لالبيجي .  
دلت أنه في حضور الحكومة كان ساس قد يحتمل عن كلامه وتعبير  
عن أنفسهم بصراحة وقد فتح (هيوم) عما عرجه عليه (دوفرين)  
وعندما عرّض فكرته وفكرة (دوفرين) على لسان ساريس أهود في  
كلكتا ومدراس ومباحث أخرى من خلال قبل لسان فكرة (دوفرين)  
ومن ثم عمدوا على إخراجها إلى حيز النور<sup>(١٤١)</sup> .

• يمكن (دوفرين) شخصية وحيدة لهمته التي ناقشها (هيوم) في  
مسألة تكوين مصمم للهود. فقد ذهب أن جلترا وناقش حفظه  
وما ينتج عنه بالنسبة لفتح المصافي مع أشخاص آخرين من أمثال ورد  
ريون وجون برايس وورد دهورتي<sup>(١٤٢)</sup> وخرين. وقد أقيم (هيوم) هؤلاء  
جميعا بإخلاص أهداه وعيانه. وكان (هيوم) يؤمن بأن الكفة يمكن  
تلاقي د حوت صفة رجولية في الهند أن صفة موية. وقد جاهد  
(هيوم) طويلا لتحقيق هذا الهدف.

كذلك أسس (هيوم) في حيدر (وكانه لأبء هندية سياسية) وكان  
العرض من برود صحف لأحسبه بالأحرار الهندية<sup>(١٤٣)</sup>.

بعد أن قام (هيوم) بكل تلك الترتيبات عاد إلى هند قبل انعقاد المؤتمر  
لأنه لم يجد حدث قبل انعقاد المؤتمر<sup>(١٤٤)</sup> لأن هند ما تقبضه عينا  
بالتمثيل دكتور (آبي بيسانت) تقول ب .

«في أواخر شهر ديسمبر ١٨٨٤، جميع سبعة عشر رجلا في مدراس في  
مدر (ديهان - قدر ر) وكان هناك ألف رجل حرون كاصدقاء

ومتعاضفين. هؤلاء الرجال كانوا من رعماء المجتمع واحتاجوا ونقاهيا. «<sup>(٥١)</sup>» وفيما بعد في مارس سنة ١٨٨٥ قرر (هيوم) بمعية هذه المجموعة من الرجال عقد اجتماع لمثليين من جميع أنحاء هذا واحتبرت (يونان) لتكون مركز اللقاء<sup>(٥٢)</sup>.

وفي أعقاب هذا الاجتماع (اجتماع عدوان) صدر مشور في مارس سنة ١٨٨٥ يقول<sup>(٥٣)</sup>:

«إن مؤتمر الاتحاد الهندي توصي سوف يعقد في (يونان) في ائدة مارس ٢٥ أو ٣١ من ديسمبر ١٨٨٥ وسوف يتكون المؤتمر من مندوبين هم ثلث النساء من يجيدون لغة الانجليزية، وذلك من جميع أنحاء الهند وبومباي ومدرس أما لأهداف مباشرة لمؤتمر فسوف تكون:

١- تمكين الراغبين في العمل من أجل تنفيذ التوصي من التعرف بعضهم على بعض.

٢- مناقشة وتحديد خصيات والأجزاء السياسية هل القيام بها.

٣- وسوف يكون هذا مؤتمر بشكل غير مباشر الدية لبرلمان هندي وإذا ما سار في عمله بشكل سليم فانه سيسهم في مساواة قليلة في أن يكون ردًا على ما يقال من أن هند لا تزال غير قادرة على أي شكل من أشكال المؤسسات التعليمية وسوف يقرر المؤتمر الأول عما إذا كان المؤتمر الثاني سوف يعقد في (يونان) أو يعقد في كل عام في مراكز مهمة مختلفة. «<sup>(٥٤)</sup>»

وهكذا بدأ مؤتمر دون هدف محدد وبرنامج ولم يقدر لدورة المؤتمر أن

تُعقد في (بوما) مصر لظهور بعض حالات الكوليرا ورثي نقل المؤتمر إلى بومباي وفي بومباي سمي المؤتمر باسم «الكوجرس»<sup>(٥٥)</sup>.

بدأت الدورة لأول كوجرس في ٢٨ ديسمبر ١٨٨٥ وكان عدد الحاضرين سبعين شخصاً<sup>(٥٦)</sup> من بينهم أشك فقط من المسلمين من بومباي<sup>(٥٧)</sup>.

كان أول رئيس للكوجرس «المؤتمر الهندي الوطني» (س. بورحي) وكان الذي اقترح منه برئاسة مسر (هيو) ويده في ذلك الحين<sup>(٥٨)</sup> وقد حدد (س. بورحي) في حصته الرئيسية أهداف الكوجرس في أمور أربعة هي كالآتي<sup>(٥٩)</sup>:

١ توصد بقوة روابط الصداقة بين العاملين باحلاص في سبيل وطن، في هذه الأجزاء من (الامبراطورية البريطانية).

٢ محو ورمه كل التحيزات الحسية والعقائدية والأقليمية - وذلك عن طريق الاتصالات المباشرة لشخصه - من بين كل محبي بلاد، وتقوية وتدعيم مشاعر الوحدة الوطنية التي عرست وتمت مد أياها حكم لورد (ريبون).

٣ تسجيل الآراء المصاحبة لتضيقات الثقة في عهد حور بعض المسائل الاجتماعية الملحة

٤ تقرير وتحديد الوسائل التي به بواسطة.. لعمل من أجل المصلحة العامة على أيدي السياسيين الهنود.

كذلك امتدح رئيس الكوجرس في خطبته إنجلترا (ليركاها التي لا تقدر في نشر التعليم الغربي)... وقال: «كل ما نرغب فيه هو أن تسع

أسس الحكومة وثني بشارك أسس فيها (١٠) قدمت أعلن رئيس  
لكوخرس عن اعتقاده بأن الكوخرس يكون نافعا لكل من السلطات  
والشعب (١١).

إن دراسة خلفية محصب التي ألقاها أعضاء الكوخرس الآخرون تظهر  
بوضوح أن موقفهم هذه الحكومة البريطانية يماثل موقف (س)  
برنجر (ويعبر لناحت (صحت) من الحقيقة عدم يمكن عن أيام  
الأولى للكوخرس

«لا يجب على الإنسان أن يعتقد أن الكوخرس أصبحت في حال  
الصيغة القومية التي حققت به فيما بعد أو أنه كان يمثل شعور عميق  
بعده الأول على أن الكوخرس مهما كان من أمر كان حقوقه  
بعد يقوم به (كثير نوع معارضة في ذلك)» (١٢)

### المرحلة الثالثة :

تمثل هذه المرحلة في موقف سيد أحمد حاك من الكوخرس  
لقد كان تأسيس الكوخرس كما رأينا على يد (الآن كتابيون هيوم)  
في عام ١٨٨٥ وبدأت دورته الأولى في يوماني وحضر هذه الدورة  
سبعون عضوا من بينهم ثمان من مسلمين ، لا أن ذلك في حقيقته  
يعني مشاركة مسلمين - كافة في الكوخرس فقد صي مسلمون  
عديدين عن الكوخرس أو مشاركة فيه وذلك عند مصر أنهم كافة وليس  
نظر أنهم كفرد فقد صير مسلمون و الكوخرس باعتبار هيئة  
هندوسية وه يكن هذه هي وجهه صير مسلمين وحدهم هناك  
حتى من (حيدر من كانت في نفس وجهه صير من A.J.)  
(Talboys) (١٣) وحتى ورد (أروين) الذي كان نائب سكرت في هذه

(١٩٢٦-١٩٣١) اعتبر الكوخرس في سوره لأول كهفته  
هيدوسية (١٠)

عن أن أكر معارضة وجهت ضد الكوخرس كانت من قبل سيد أحمد  
حاجان (١٠) الذي كان قد عاصر ماضي ثورة إيران. مصنفه المسمى  
على أنسي سميات انضمامه وه يكن سيد حاجان يجب أن تتكرر  
القصة. إن سيد حاجان لم يعارض الكوخرس لأنه كان تعصباً هيدوسياً،  
ولكن سيد حاجان عارض الكوخرس لأن الكوخرس كان في حقيقته ضد  
مصالح المسلمين في شبه الغيرة الهدية ويعتق (تحيث) على هذه الحقيقة  
فأثلاً:

«لقد عارض سيد حاجان الكوخرس وبصح المسلمين بالاعتقاد عنه،  
من أن الكوخرس كان هيدوسياً محضاً، ولكن لأنه كان في حد ذاته  
عملاً غير حدير بالاعتقاد وكان من الممكن سيد أحمد حاجان أن يصبح  
هيدوسياً أيضاً بالاعتقاد عن الكوخرس. لو كان به عليه حق أصبح  
و لو كان يعتقد أن نصيحه سوف نقل ولقد تعد سيد حاجان - من  
قبل وبالفعل - عن حركة سلامة مشابهة نفس لأسباب (١٠)».

وهل أن مسعود يجب أن يذكر هذا أن أهم القرارات التي اتخذها  
الكوخرس لتدبيره هي -

- ١ - تطوير مجلس الحكمه الذي سواه في منطقة مركزيه أو في حكومات  
الأقسام
- ٢ - خفض نفقات عسكريه وكذلك التفتيش من التدريب العسكري  
باسم اليهود
- ٣ - توسيع نطاق الوصف باسمه اليهود في المناصب العليا

وعندما كان الكونجرس يقوم بتوجيه النقد إلى الحكومة فقد كان في نفس الوقت يصهر برقة أولاد كبير ولاعتدال وينقد كانت مصائب الكونجرس حقيقة ومحصنة ولكن لو كان قد تم لأحد به لأحد ذلك عائلة واحدة فقط من صوئف هيد صائفة هيدوس. وقد كان سيد أحمد حال صد هذا الأجاج، وحسن حاله أن يجمع ذلك. ولما كان للكونجرس هيئة هندوسية أو داغية هندوسية فقد نزلت على نفروقات أدبية اضطرابات طائفية بالبلاد ففي عام ١٨٧١ ١٨٧٢م حدث صدام بين ماستين أحد هم هندوسية والأخرى إسلامية، ونتج عن ذلك اضطرابات سقط فيها كثير من الصحابة في (ميهوي) وساطق أخرى في مصقه (الأقاليم المتحدة) وفي عام ١٨٨٥/ ١٨٨٧م حدث صدام آخر حصل في كل من سجاب والأقاليم المتحدة نتج عنه اضطرابات دهي كثيرة في عام ١٨٨٦/ ١٨٨٧م هذه الاضطرابات خلقت جو التوتر وحسب معها، الاضطرابات حصل الرعماء مسلمين، من أمثال سيد أحمد حال وسيد أمير علي ومحسن الملك ومولعي نظير أحمد إلى التدخل لحماية مصالح طائفتهم الإسلامية.

ورغم كل ذلك الاضطرابات والناسي حال سيد أحمد حال ظل صامت حتى عام ١٨٨٧ وفي خلال العامين (١٨٨٥ - ١٨٨٧) م بتسعد سيد أحمد حال بكلمة واحدة صد الكونجرس أو صد هندوس ولكن حدث صروف وأحدث أثيرت سيد أحمد حال على اتحاد خطوة حاسمة تجاه حركة الكونجرس فقد قامت (عصبة العمال الوطنية) في (كلكتا) والتي كانت على نضال وثيق بالكونجرس بالنضال بالحقوق والاهبات هي واقفت الحكومة لتبصرة على مصحتها من وقت إلى آخر وشرب اعصبة كتبها اسمه (جمه اعرب) وعلى علاقه بعض لأشعار التي كانت تبدل من إثارة مشاعر هودا<sup>(١٤)</sup> ثم بعد ذلك بشروا كيبا حمر كان عبارة عن مجموعة من الأشعة والحدود أو ماصرة بين شخصين ومهين

أحدهما هو موعى (فرهد الدين) والآخر هو (زم بحث) (١٧٠) وقد طبع ما يقرب من خمسة آلاف من هذه النكتات في إثني عشرة لغة هندية وورعت (١٧١) وكان الهدف هو نشر الكراهية ضد الحكومة البريطانية وقد ذكر ورد (دوهرين) نائب امست في الهند بذلك أن رعماء الكونجرس مسئولون تمام عن نشر هذه النكتات التي قادت آلاف الناس إلى تكبير خاخي (١٧٢) وعبر ورد (دوهرين) عن نفس وجهة نظره هذه في وقت رحيله من الهند عندما كان يحط في صحيمي كنكتا (١٧٣)

هذه النشاطات الهندسية بشكل عام ومطاب الكونجرس بشكل خاص كانت كافية لدفع سيد محمد جال نحو عمل وقد عمر سيد خان عن وجهات نظره عما عمرة الأول سنة ١٨٨٧ وذلك بتدبيره (يكو) (بي) كان كونجرس يعقد جلساته في مدراس تحت رئاسة أحد المسلمين) وقد حضر جمع كبير من المسلمين الأحياء الذي تحدث فيه سيد خان في (لكنو) ومن هؤلاء الذين كانوا قد جاءوا حضور جلسات مؤتمر محمد علي تقيمي (١٧٤) وكان (أحياء) يثث مسلمين على كل مستوى وفوق حصة سيد خان التي ألقاها بالدرية بالاحسان من جميع وكاتب أول حصة سياسية لسيد خان وكان هدف سيد خان من وراء هذه الخطبة تحقيق أمرين

- ١ - تعبير عن وجهة نظره الشخصية باسمه للأخوان السياسية بسالمة
- ٢ - تقرير ما يجب على مسلمين إتخاذ بخصوص هذه الأخوان

إن بحث الوحيد المحكم على الأمور الإسلامية هو مسلمون فإذا كانت هذه الأمور ذات فائدة هم فلا بد هم أن يشاركوا فيها أما إذا كانت في غير صالحهم فلا مصلح من (لتعدد عبا) (١٧٥) وأول مشكلة كان على سيد خان أن يواجه بسببها هي مشكلة التعصب في مجلس



نائب ميث وقد فقه سيد أحمد خان بأدبوع عن سياسة الحيات هذه  
وامتدحها ثم لاحظ بعد ذلك كما يقول

«أنه من سوء حظ وسمحيكته لعدم في قولي هذا أن صفه  
ملاك الأرض في الهند ليس لديها القدرة الناجمة عن سديت وممارسة  
التي تجعلها صالحة لشغل هذه المقاعد ولكن لا يجب أن يجعل  
ميت يعرف أي خبر حكمه على نسي هذه سياسة ومن ضروري  
بعبارة أن يكون أعضاء مجلس نائب ميث من ذوي وضع اجتماعي  
العالي وأن نأكلهم هذا مؤثر هل نرضى لاستعراضة مجتمعنا في هذا  
أن يحل من صفته ذو أو من أصل غير مهذب - رغم ما يحسنه من  
مؤهلات علمية بعين الوقت ولا تكون في مستوى وسبقه في وضع  
يقومون في تؤثر على حياة الاستقصية ومشتكاه لا لا يمكن أن  
تقبل الاستقصية ميت إن مقعد في مجلس نائب الملك هو منصب  
شرف وعزة ولا يمكن نائب ميث أن يتحد كرميل عمل في ولا  
حالا في تربية هيبية، بعبارة كآخ ويدعو في مجلس لطعام لتداوله مع  
النبوغات وأصحاب الأقداب» (١١٠)

وكي يرى سيد أحمد خان في حرية وممزر، خلال القوانين لا عيب  
فيها، وأن أعضاء مجلس شريفي نائب ميث يقعون تحت تأثير الآراء  
التي تظهر في الصحف وفي غيرها (١١٧).

وبعد ذلك ناقش سيد خان مصائب كوجرس باسمه مقدمه فذبه  
وكان سيد خان يرى أنه لا أحد يهدد مصائب فان يستفيد وحيد  
هي طبقة هندوس وبنديت هندوس حداثيين الذين كانوا قد بدأوا  
حركة انتصار وجو نديا (١١٨) من بعض خدمه مدييه فقام على أساس  
إمتحانات سياسية بعبارة سيد في بعد مثل، حشر حيث يسمى باسم  
هناك في حشر وحده وعقيدة وحده وبن وحده أما هؤلاء الذين بأنوب

إبى من حشر فهم (بأنوب من بلد بعيد عما فلا نعرف هل هم أبناء  
لوردات يديوت أم أبناء حاكمي يها، ودمت فانا لا نستطيع أن نعرف  
أصل هؤلاء الذين يحكمون ولكن بالنسبة ليهود فالأمر مختلف. فإن  
هؤلاء الذين يسجدون من أصل كرم لا يمكن أن يعطوا فياد أمورهم  
ومسكناتهم لأحرار من ذوي الخصب ذوي والأصل لترويع والذين  
يعرفونهم تماماً). (١٧٩).

وبالنسبة لخصب الكوخرس شي وهو مطلب مؤسست المياه لنهد  
وبني كال سيد جان قد عثر على وجهة بصره في سنة ١٨٨٣م  
عندما كان يفاوض فريج بقاوت حكمة ندي نهد، فإن سيد جان  
ذكر أنه رجع أنه يربي برعه وأنه يؤمن أن حكمة سياني هو أفضل  
الشيء التي يمكن لنهد أن تحصل عليها من حشر إلا أنه يعتقد أيضاً أن  
التشيل سياني في شكته عرني سحب لا يمكن قبوله في عهد ذلك  
لأقليات سوف يهاج من لأعني، خاصة مستعوب وحين هذه الحقيقة  
يقول سيد جان:

٨. مطلب شي الكوخرس هو ضرورة اختيار الناس لبعض  
أعضاء مجلس نائب ندي يها يربون بعيد مجلس لوردات البرهاني  
ومجلس هموم ودع ذلك بغير أن مجلس نائب ندي يصبح على  
هذه الصورة ودع بغير أن ندي نهدا بلاسيحاب العلم شامل  
بماض كما هو حال في أمريكا ودعنا بغير أن نسيمن سوف  
يصوبون بمرشح سنة ون هينوس سوف يصوبون بمرشح  
هينوسي ولا دع حقي كم مرشح بهينوسي وكه نسيمن. من  
التأكد أن المختلوس سوف يكون أربعة أمثال نسيمن ذلك سنة  
هينوس بعدية هي كدمت بالنسبة نسيمن وعلى ذلك فاب  
نستطيع القول بأن سنة نصوبت مسكون أربعة ن واحد صانع  
هينوس كيف يمكن النسيمنون أن من حماية مصالحهم « ١٨٦ ».

وفي هذه حصه أكد سيد جان المسلمين تعصيده لحكومته هم على أن  
يصنعوا مولى ما لقد كان سيد جان يؤمن أن دولة معرش سيدهني  
ويعتقد ليريدني هو نوسيه وحيلة لاستان مسلمين من وضعهم  
هناك ذلك أوضح يدي خبرو اليه بعد حدوث ثورة (١٨)

وألقى سيد جان حصه أخرى ضد الكوخرس في مدينة (ميروث) في سنة  
١٨٨٨م وبها عمر موه أخرى عن رءه مماثلة (١٩) وقد كان تأثير هذه  
الخطب على المسلمين في هذا البلد بعيد الأثر فقد رحب المسلمون  
بآراء سيد جان وبفوا بشكل عام بعيد عن حرب الكوخرس وكما يقول  
(بعضان):

«لما بعصه من ذلك وقت في مسلمة مهم ان الكوخرس باستاء  
واحد أو اثنين وحتى هؤلاء الذين عارضوا سيد أحمد جان في أفكاره  
الدينية والتعصبية ولاحتيغيت وحفظوا معه، حتى نأفكاره سبسة  
وظلوا بعيد عن الكوخرس» (٢٠)

وفي سنة ١٨٨٨م بدأت مصادره عليه بين (بدر الدين صيب حي) ثالث  
رئيس الكوخرس وسيد أحمد جان بدأ ذلك بأن كتب بدر الدين  
حصان و رئيس تحرير جريدة (Pioneer) في شي من أميل سنة  
١٨٨٨م. وفي هذا خطاب صواب بدر الدين المسلمين بالانضمام من  
الكوخرس بدون خوف وأكد لهم أنهم في عارصو في حرب في الكوخرس  
بشكل جماعي فان هذا لآخر من يتم (٢١) وه يصيح سيد جان وقتا في  
أرد عليه (٢٢) فشكره ولا على أنه ساعد مسائل عائلته ولا قضيته في  
حلال مافشلت الكوخرس في دوره بفقاده اشته كدست أعين سيد  
جان اتفاقه مع بدر الدين على أن الكوخرس لا يمكن أن يوصف  
بالكوخرس (الوطني) أو (القومي) ذلك ما تجد فيه قراره ليرني أهله  
الأعضاء من هينوس أو مسلمين على أن سيد جان عترض على  
سبعين كلمة (نوب) ساسة للأعضاء أن (السائب) يعني أنه

شخص منجب من قبل هؤلاء الذين يمثلهم وحيث أن النواب  
 مسلمين ، يتحجبون مسلمون فلا يمكن بذلك تسميتهم نواب  
 عترة سيد حال على تسمية الكوخرس بالحرب القومي أو الوصي (١٨٦)  
 الكوخرس لا يمكن أن يسمى قوميا أو وطنيا إلا في حالة واحدة وهي  
 أن يكون أهداف وأغراض أساس لدي يتكون منهم واحدة ومتطابقة  
 وأن يدبر الذين نفسه يعترف بأن بعض أهداف وأغراض المسلمين  
 تختلف عن أهداف وأغراض الهندوس بل بعضها متفق وهو يرغب في  
 أن يركز الكوخرس همه على تلك لأغراض متفق عليها ويترك تلك  
 التي عيب خلاف واختلاف. ولكن كيف يمكن تسمية الكوخرس في  
 هذه الحالة بالكوخرس القومي أو الوصي (١٨٧). ويرى سيد حال أن  
 يدبر لدي ، يوصي ناي علاج لمسائل التي يختلف عليها الهندوس  
 ومسلمون في الكوخرس فهل يجب على كل من المسلمين وهندوس أن  
 يكون لكل منهم «كوخرس» خاص من أجل أهدافهم الخاصة التي  
 يختلف كل من مسلمين وهندوس عيب؟ (١٨٨) ثم ناقش سيد أحمد حال  
 بعد ذلك لهذا يعني بقول به الكوخرس (أي أمر يعارضه غالبية النواب  
 مسلمين يجب أن يسعد من نفسه في الكوخرس) وعز سيد حال  
 عن حيزه حول هذا الأمر قائلا بقى للكوخرس لكي ياقفه أو  
 ما أحد هذا سيد (١٨٩) ذلك أن هندوس ومسلمين يمكن أن يتفقا  
 باسمه مشاكل الاحتجاج ولأن الكوخرس هيئة سياسية ولا يوافق  
 مشاكل الاحتجاج فلا مجال هناك في لأي تقارب وقد آمن سيد أحمد  
 بخان بأن المبادئ السياسية الأساسية للكوخرس الهندي هي في الواقع  
 ضد مصداق تسميتهم (١٩٠) وفي هذا نطاق أشار سيد حال أن حصته  
 في (نكو) وكرر حججه ضد مؤسسات التمييزية واحتج سيد حال  
 حضاؤه ورده على يد الذين نصحة مسلمين بأنه يجب على كل تلك  
 الأمور وليس من الحكمة عيبه أن يصمم الكوخرس لأن ذلك  
 سوف يؤدي إلى معاداة حكومه هو. ثم استشهد سيد حال بتجربة

شود هي شريك في مسئولية هدمها وليس كـ شريك ومع ذلك فقد حث جميع من سألهم من أعضاء كيب سبيس<sup>١</sup> «هذه هي سبحة من سوف حل بالسياسة د. ما شتركو في حق سياسي سائد ومشهور سؤر وفي أمريكا ند هدم سور سياسي ولا نه بدت عقوبت من شد في حدمها نه حاب كيماب لأحرقة (أصرت دوت غشيل) د. هؤلاء من تحتكون عود في عود وعمل على أن من هذه كيماب ن يهضموا ن كوخرس ن لا تملك مثل هذه القوة وسعائون وسععون عهودون لدين عمو ن كوخرس في مدرس رجا كانو يمشكون من هذه القوة والأمر بالنسبة هو يكون معناه ولكن شرت لمة لاسلامه في الكوخرس مسكون بالنسبة له بقعة»<sup>(٩٢)</sup>.

وفي ديسمبر سنة ١٨٨٨ تمس سيد محمد حان «منظمة اهدية اوطية المتحدة» وذلك لوقوف ضد ما يسمى «كوخرس لوصي»<sup>٩٣</sup>. وكانت أهداف وأغراض هذه المنظمة كالتالي:

١ - اصدر مصبوعات وكيب مشعب ولصحافة وعضاء جيد لاهيري  
توضح لهم خطأ ما يدعيه مؤيدو الكوخرس من أن كل لمة هدية وحكامها تعيد الكوخرس وأنهم يتفقون مع كوخرس في الأهداف والأغراض.

٢ - إغلاء شعب، رما، اجتر وصحفتها وشعبا منس الوسائل برئي المسلمين بشكل عام وبالجمعيات الاسلامية وكذلك الهندوسية التي تعارض أهداف وأغراض الكوخرس

٣ - من على حقد سلاه في ضد ونغوبة حكمه ليهاني وررة امشاعر اسية غي سها مؤيدو كوخرس وأشاعوه في بلاد من قلوب الشعب الهندي ضد الحكومة البريطانية<sup>(٩٤)</sup>.

وقد خوب مؤثر اجتماعي لاسلامي لسوي لذي نأمن في عام

١٨٨٦م وبقي كان في يد به مصلحة سمية حة هدف ن بشر تعلقه  
 بن مصلحة ن مصلحة ساه وفتح بذك «جمع نرني حسابي  
 لاسلامي سائر». كذلك فويت سماعت سيد أحمد جان شاهقة  
 ككوحرس وديت عدم نأست «مصلحة أذوع محمد بن محمد العيب  
 في سنة ١٨٩٣م<sup>٢٥</sup> وكاب هدف هذه مصلحة سائل في العمل خير  
 وفتح سيمون ونثيل حقوقهم ندي حكومة وعل على مع شور  
 وسحب سبسي على ألا يعارض من هد التور والسخط الشعبي اذا  
 ما وجه نحو المطالب الهدية (٩٦).

وكب سيد أحمد جان عفاء في محنة (بيولير Pioneer) التي كانت  
 تصدر في (الله أود) في سنة ١٨٩٣م وفي هذه نقاة أوضح سيد جان  
 زاء في مشاكل لاحتياجية والسياسية السائلة ماهد وقام مرة أخرى  
 بتعدد وجهه نهر ككوحرس هدي نأسة موضوع مؤسسات آسية  
 والشكل لدمقرضي بحكومة وكان سيد جان يؤمن ن من هم مابره  
 أي حكومة نبيه أو تمثيلية أن يكون أعلا درجة من التحسس بن  
 الناحين ومثل هؤلاء لابد أن يتعد ن نفس نفس وأمة  
 وعدم يكون هناك مثل هد السحس فن الحكومة تمثيلية في امكانها  
 أن تعمل وفي احد، حيث يختلف لأمر، فإن من هذه الحكومة التمثيلية  
 لا يمكن ها أن تقوم بأي عمل نة مائع ميلة في هد يمكن فقط أن  
 يتق من من هذه الحكومة بصورت سلام ورفاهية سلا (٩٧) ن  
 أهداف وأعرس ككوحرس تقوم على أساس جهل نأشايح كما بقول سيد  
 جان «إن هد نقصها حسب مختلفة إن ككوحرس يقترص أن  
 سيمون يتشاور مع الطوائف هدية مختلفة وأن الجميع يشمون إلى  
 نفس لأمة إن ككوحرس يعتقد أنهم يؤمنون نفس العقيدة ويتكلمون  
 نفس لغة وأن موقفهم من نأشايح مماثل (موقف الهدوس والطوائف  
 الأخرى) وأنه يقوم على نفس لأسس لدرجية من أعل امضى امأج

لحكومة ديمقراطية. ومن المهم للغاية أن تكون لدى الأغلبية القدرة على حكم الأقليات غير الراضية فضلاً عن حكم نفسها (٩٨).

وقد مات سيد أحمد خان في عام ١٨٩٨م ولكنه كان قد نجح في إشعال مشاعر المسلمين في أنهم أمة. لقد بث سيد أحمد خان في مسلمي شبه القارة الهندية روح التعاون الذاتي والعمل الذاتي وعلمهم كيف يفكرون وكيف يعملون كأمة - وليس كأقلية.

### • المصادر والمراجع •

- (1) Ram Gopal, Indian Muslims, Bombay, 1959, P. 47.  
يقبس المؤلف خطاباً كتبه لورد Ellinborough في دورى ولنجتون بتاريخ ١٥ يونيو عام ١٨٤٣. «لا أستطيع أن أطلق عني عن الاعتقاد بأن هذا الجنس (أي المسلمين) معاد لما يشكل أساساً وأن سياستنا السليمة هي في مصالحة القديسين».
- (2) Mehta, Asoka, Khial (Mazazine) Pub, May, 1957, Lahore, P. 81.
- (3) المصدر السابق
- (4) Altaf Hussain Hali, Hayat-i Jawed, Delhi, 1939, P. 139.
- (5) Mehta, Asoka. op. cit., P. 81.
- (6) Philips, C. H, India, Great Britain, 1958, P. 90.
- (7) Mehta, Asoka, op. cit., P. 82.
- (8) Ram. Gopal, Indian Muslims, P. 48.
- (9) Hunter, W. W, The Indian Mussalman, Calcutta, 1945, P. 167
- (10) المصدر السابق
- (11) Mehta, Asoka. op. cit, P. 82.
- (12) المصدر السابق
- (13) Chitrol, Valentine, Indian Unrest, London, 1910, P. 124.
- (14) المصدر السابق من ٧٦
- (15) Hali, op. cit, 129.
- (16) المصدر السابق من ١٣٩
- (17) المصدر السابق من ١٤٥
- (18) المصدر السابق من ١٥٣

- (19) Nehru, Jawaharlal, The Discovery of India. Calcutta, 1946 P.407.  
يعترف نهر في كتابه بهذه الحقيقة التي يؤكدتها سيد أحمد خان.
- (20) Cummings, John, Ed. Political India, London, 1932. P.87-
- (21) المصدر السابق
- (22) Noman, M., Muslim India, Allahabad, 1942, P. 43.
- (23) J. Kennedy, Personel Reminiscense of Sir Syed Ahmad Khan, Imperial and Asiatic Quarterly Review, July - October, 1898, P.150.  
في هذه المقالة ذكر كينيدي أن سيد أحمد خان أحد حشد ذلك الوقت بسخر من الهندوسية.
- (24) Smith, W. C. Modern Islam In India, Lahore, 1947, P. 9
- (25) Hali, op. cit., P. 218.
- (26) مجلة عليكرة. عليكرة. ١٩٥٤ - ١٩٥٥م، ص ٣١.
- (27) المصدر السابق ص ٣٣
- (28) المصدر السابق
- (29) Smith, W. C. op. cit, p. 21.
- (30) المصدر السابق
- (31) Cumming, John, op. Cit., P. 89.
- (32) مجلة عليكرة. مقالة شرواني من ١٣٤٤ إلى ١٣٣٦.
- (33) A History of Freedom Movement, Pakistan Historical Society, Karachi, 1961, P. 517.
- (34) Graham, G. F. I., Life and Work of Sir Sayyid Ahmad Khan., India, 1909, PP. 60 - 61.
- (35) المصدر السابق ص ٧١
- (36) المصدر السابق ص ٦٧
- (37) المصدر السابق ص ٦٢
- (38) Al-Biruni, A. H., Makers of Pakistan, Lahore, 1950, PP. 43 - 44.
- (39) Griffiths, Sir Percival, The British Impact on India, London, 1952, P. 278.
- (40) Aligarh Institute Gazette, P. 33.
- (41) Andrews, C. F. Mukerjee, Rise and Growth of the Congress in India, London, 1938, P. 115.
- (42) المصدر السابق ص ١١٥



- (43) المصدر السابق ١١٢
- (44) Nandlal Chatterji, Indian Historical Quarterly, Dec. 1959, P. 367.
- (45) Sitarantayya, B. Pattabhi, The History of the Indian National Congress, Bombay, 1949. P. 8.
- (46) المصدر السابق
- (47) Singh, N.G, Land - Marks In Indian Constitutional and National Development, Delhi, 1952, P. 73.
- (48) Natesan. Publishers, Introduction to Indian Politics, 1898, PP.3-4.
- (49) Wedder, Burn, William, Life of Allan Octavian Hume, London, 1913, P.55.
- (50) المصدر السابق
- (51) Besant, Annie, How India Wrought for Freedom, Madras, 1925, PP.1-2.
- (52) المصدر السابق ص ٣
- (53) المصدر السابق
- (54) Besant, Annie, op. cit. P. 4.
- (55) المصدر السابق ص ٧
- (56) المصدر السابق ص ٧
- (57) Coupland, Reginald, India A Re - Staicment, London, 1932, P. 90.
- (58) Besant, Annie, op. cit., P. 6.
- (59) المصدر السابق ص ٧
- (60) المصدر السابق ص ٩
- (61) المصدر السابق
- (62) Smith, W. C. Modern Islam In India, Second Edition 1947. P.16
- (63) Imperial and Asiatic Quarterly Review, October, 1890.
- (64) Cummings, Sir John, Political India, P. 18.
- (65) Proceedings of the Indian Civil Service Commission, report, 1887, P- 132.
- (66) Smith, W. C. Modern Islam in India, P. 116.
- (67) Cumming. op. cit., P. 110.
- (68) المصدر السابق ص ١١٠
- (69) Altaf Haussain Hali, op. cit, PP.311 - 312.

- (70) المصدر السابق ص ٣٧
- (71) المصدر السابق
- (72) المصدر السابق
- (73) Mukerjee, Hirendernath, India Struggles for Freedom, Bombay, 1946, P. 65.
- (74) Sir Sayyid Ahmad Khan, Present State of Indian Politics, (Historical Research Institute, Panjab Univ., File, Lahore) p. 4.
- (75) المصدر السابق
- (76) المصدر السابق ص ٥
- (77) المصدر السابق ص ٦
- (78) المصدر السابق ص ٨
- (79) المصدر السابق
- (80) المصدر السابق ص ١٠
- (81) المصدر السابق ص ١٤
- (82) Lal Bahadur, The Muslim League, Agra, 1954, P. 3.
- (83) Noman, op. cit., P. 40.
- (84) File of Historical Research Institute (see F. N. No. 74 here), PP. 34 - 35.
- (انظر القاموس رقم ٧٤ هـ)
- (85) المصدر السابق ص ٣٦
- (86) المصدر السابق ص ٣٧
- (87) المصدر السابق
- (88) المصدر السابق
- (89) المصدر السابق ص ٣٨
- (90) المصدر السابق ص ٣٨
- (91) المصدر السابق ص ٣٨ - ٣٩.
- (92) المصدر السابق ص ٣٩
- (93) Graham, Life and Work of Sir Sayyid..., P. 273.
- (94) Lal Bahadur, op. cit, p. 5.
- (95) المصدر السابق ص ٦
- (96) The Pakistan Times (Newspaper), Pakistan Day Supplement, Dated: March 23, 1961, P. XV.
- (79) المصدر السابق
- (98) المصدر السابق